[159] القصد، الاسراف. الراحة، التعب. السهولة، الصعوبة. العافية، البلوى. القوام، المكاثرة. الحكمة، الهوى. الوقار، الخفة. السعادة، الشقاء. التوبة، الاصرار. المخافة، التهاون. الدعاء، الاستنكاف. النشاط، الكسل. الفرح، الحزن. الالفة، الفرقة. السخاء، البخل. الخشوع، العجب. صدق الحديث، النميمة. الاستغفار، الاغترار. الكياسة، الحمق (1). بيان: النفي: نفي الحسد عن النفس، والظاهر أنه صحف، والقحة كعدة: الوقاحة وقلة الحياء. يا هشام لا تجتمع هذه الخصال إلا لنبي أو وصي نبي، أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، وأما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل. حتى يستكمل العقل ويتخلص من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء (عليهم السلام) وفقنا الله وإياكم لطاعته. 31 - الدرة الباهرة: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): العاقل من رفض الباطل. 32 - دعوات الراوندي: قال الصادق (عليه السلام): كثرة النظر في العلم يفتح العقل. 33 - نهج: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الاحمق وراء لسانه. قال السيد رضي الله عنه: وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية، ومؤامرة الفكر، والاحمق تسبق خذفات لسانه وفلتات (2) كلامه مراجعة فكره، ومماحضة رأيه، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، كما أن قلب الاحمق تابع للسانه. وقد روي عنه (عليه السلام) هذا المعنى بلفظ آخرو هو قوله (عليه السلام): قلب الاحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه. ومعناهما واحد. 34 - وقال (عليه السلام): إذا تم العقل نقص الكلام. 35 - وقال (عليه السلام): لا يرى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا. _____

(1) تقدم شرح هذه الخصال قبلا. (2) جمع الفلتة: زلاته وهفواته.

_____